Scientific Events Gate

Innovations Journal of Humanities and Social Studies

مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية

IJHSS

https://eventsgate.org/ijhss

e-ISSN: 2976-3312

القلقلة عند العلماء

د. نورة سليمان سلمان الحربي

جامعة أم القرى – السعودية

nsharbi@uqu.edu.sa

الملخص: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. يعالج هذا البحث موضوع "القلقلة عند العلماء"، حيث يتناول فكرة القلقلة من حيث تعريفها، وحروفها، وصوتها، وسبب تسميتها، وسببها، ومراتبها، وصوتها، والهدف منها، وكيفية أدائها، وألوان من اللحن الشائع فيها. يجمع هذا البحث بين المنهج الاستقرائي التطبيقي والمنهج الوصفي التحليلي، وتتضمن هيكلته مقدمة تحتوي على أهمية الموضوع، وتمهيد يعرض التعريف بالتجويد وحكمه وغايته وكيفية تطبيقه، ومبحثين يتناولان صفات الحروف ومسائل متعلقة بالقلقلة، وختامه يتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: القراءات – القلقلة – التجويد.

Al-Qalqala Among Scholars

Dr. Noura bint Sulaiman Salman Al Harbi

Assistant Professor in the Department of Da'wah and Culture at Al-Leith University College

Received 16/02/2024 - Accepted 01/03/2024 Available online 15/03/2024

Abstract: Alhamdulillah, praise be to Allah, the Lord of all worlds, and blessings and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and companions. This research addresses the topic of 'Tremor in the Recitation of the Quran,' exploring the concept of tremor in terms of its definition, letters involved, sound, reasons for its naming, causes, ranks, objective, method of performance, and variations of common melodies. The study employs a combined approach of applied inductive methodology and descriptive analytical methodology. Its structure includes an introduction highlighting the importance of the topic, a preamble providing an overview of the science of Quranic recitation, and two main sections discussing the characteristics of letters and issues related to tremor. The conclusion encapsulates key findings and recommendations, while scientific indices list the research references.

Keywords: Readings – Al-Qalqala – Tajweed.

المقدمـــــــــة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، خير من قرأ القرآن بلسان عربي مبين، خاتم الرسل أجمعين، وعلى آله وأصحابه، والتابعين ومن تبعهم في حفظ آياته، وحروفه وقراءاته، فرضي الله عنهم أجمعين، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فالقرآن هو الذكر الحكيم، والمنهج والدستور الإلهي، حوله قامت كل العلوم، وكلما كانت هذه العلوم من كتاب الله أقرب، كانت أعلى وأسمى وأرفع، ومن أجلِّ هذه العلوم التي نالت شرف التعلق بكتاب الله، علم التجويد.

ومن نعم الله سبحانه وتعالى علينا أنه تكفّل بحفظ كتابه من التحريف والتبديل، فسخَّر له من عباده، من عمروا به أوقاتهم، وصرفوا من أجله طاقاتهم، فنظموا فيه المنظومات، وصنفوا المؤلفات، وشرحوا وعلقوا وهذبوا، وتنوعت مصنفاتهم، وكانت عنايتهم بمخارج الحروف وصفاتها أكثر، واحتفالهم بها أشد، ولم أجد كلمة أكثر وضوحاً في ذلك من قول الداني(ت444هـ) في كتابه ((التحديد في الاتقان والتجويد)): ((اعلموا أن قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي ينفصل بعضها من بعض، وإن اشترك في المخرج)) (Al-Dānī, 2000, Ṣ 145).

وسيظل هذا هو دأبهم على مر العصور والأزمان، وتوالي السنون والأيام، فكان من حق السلف على الخلف، وواجباً على طلاب العلم اللحاق بهم ومشاركتهم في هذا الشرف العظيم.

وتأسّياً بهم اخترتُ كتابة بحثٍ علميّ عنوانه "القلقلة عند العلماء "، وهو بحث له أهميته الكبرى للقارئ والطالب؛ لما له من شأن عظيم في بيان كيفية تلاوة القرآن بالطريقة الصحيحة.

أسأل الله تعالى أن يرزقني الإخلاص والقبول، وأن يجعله علماً نافعا، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهمية الموضوع:

- اتصاله بكتاب الله فكل موضوع يتصل بكتاب الله أولى وأجدر بالدراسة والبحث عن غيره.

- بيان كيفية تلاوة القرآن الكريم حق تلاوته.

-كيفية تدبر كتاب الله عز وجل حيث إن النطق الصحيح للكلمات يساعد في فهم معانيه.

أسباب اختيار الموضوع:

- قيمتة العلمية، وصلته المباشرة بالقرآن الكريم.

- إبراز جهود العلماء في صيانة القرآن وحفظه، وقد تكفّل الله بحفظه أولا.

- تحسين النطق بالحروف.

أهداف البحث:

– إبراز عناية المسلمين بعلم التجويد عامةً وبصفة القلقلة خاصة.
– النطق الصحيح للكلمات والحروف والالتزام بمخارجها وصفاتها.

مشكلة البحث:

معنى القلقلة، وحروفها، وسبب تسميتها، وسبب القلقلة، ومراتبها، وصوتها، والهدف منها، والقول الراجح في كيفية أداء القلقلة.

حدود الدراسة:

حدود البحث موضوعية تتعلق بصفة القلقلة وكيفية النطق بها.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التطبيقي والوصفي التحليلي، من بداية عصر التدوين الى عصرنا الحاضر.

عملي في البحث:

- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وفق مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي، المضبوط على رواية حفص عن عاصم، ووضعتها بين قوسين.
- ذكر أسماء الكتب باختصار عند التوثيق في الهامش من مصادرها.
- تخريج الأحاديث والآثار.
- توثيق النصوص والمنقول بعزوها إلى مصادرها.

الترجمة للأعلام:

– الاكتفاء بذكر اسم العلم وكنيته، ووفاته، معتمدة الإيجاز والاختصار.
– الترجمة للعلم في أول موضع دون الإحالة إن تكرر ذكره.

1. وضع الفهارس العلمية اللازمة لخدمة البحث.
2. وضع خاتمة أضمِّنها أهم النتائج.

الدراسات السابقة:

ظهر في بداية القرن الرابع الهجري مصطلح "التجويد" للدلالة على إتقان تلاوة القرآن، وكان صاحب أول مؤلف في علم التجويد أبي مزاحم الخاقاني، ثم في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس ظهرت ثلاثة كتب وهي:

- كتاب التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، لأبي الحسن علي بن جعفر بن سعيد السعيدي (ت في حدود 410هـ)، وقد ذكر في نهاية كتابه باباً قصيراً في مخارج الحروف والصفات.
- كتاب الرعاية لتجويد القراء وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، ويعتبر كتابه من أقدم الكتب وأهما في علم التجويد، وقد اعتمد عليه أكثر المؤلفين في هذا العلم، وقد ذكر فيه باب في صفات الحروف وألقابها وعللها، تحدث فيه مكّي عن أربعة وأربعين لقباً من ألقاب الحروف.

- كتاب التحديد في صناعة الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ت 444هـ)، ذكر فيه باباً في أصناف الحروف المعجمة وتفصيلها، تحدث فيه عن صفات الحروف.
- بحث بعنوان: القلقلة في التجويد القرآني (دراسة صوتية)، لمحمد صالح الضالع، ذكر فيه وصف علماء التجويد لصفة القلقلة، ودورها في التلاوة.
- بحث بعنوان: ظاهرة القلقلة (دراسة في فصاحة اللفظ القرآني)، للدكتور سعد محمد عبد الغفار يوسف، وهو بحث محكم منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ذكر فيه القلقلة وعللها الصوتيَّة، ودورها في تجلية فصاحة اللفظ القرآني.
- بحث منشور على الشبكة العنكبوتية في ملتقى أهل الحديث وعنوانه: بحث في القلقلة، أعدته: بنت عبد الرحيم آل سليمان، ذكرت فيه تعريف القلقلة، وحروفها، وتسميتها، وكيفية أدائها، ومراتبها.

وفي بحثي هذا سأكتب –بإذن الله– كل ما يتعلق بصفة القلقلة، بطريقة مختصرة، ليسهل على القارئ والطالب الرجوع له، والاستفادة منه.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثان، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة:

وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومشكلة البحث، وحدود الدراسة، ومنهج البحث، وعملي في البحث، والدراسات السابقة، وبيان خطة البحث.

التمهيد:

ويشتمل على: التعريف بالتجويد، وحكمه، وغايته، وكيفية تطبيقه.

المبحث الأول: صفات الحروف، والتعريف بصفة القلقلة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الصفة لغة واصطلاحاً، وفوائد معرفتها.

المطلب الثاني: تعريف القلقلة، وحروفها، وسبب تسميتها، وسبب القلقلة.

المبحث الثاني: مسائل متعلقة بالقلقلة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مراتب القلقلة، وصوتها، والهدف منها.

المطلب الثاني: كيفية أدائها، والقول الراجح.

المطلب الثالث: ألوان من اللحن الشائع عند القلقلة.

الخاتمة:

وفيها ذكر لأهم النتائج والتوصيات.

هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ييسر لي هذا العمل ويفتح عليَّ فيه وأن يتقبله مني، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين.

التمهيد

أولاً: تعريف التجويد:

لغةً: التحسين والإتقان، يقال: جوَّدت الشيء تجويدًا أي حسنته تحسينًا، وأتقنته إتقانًا (Al-Qaysī, 1996, Ṣ 22) (Al-Dānī, 2000, Ṣ 86) (Ibn Manẓūr, D. T., Ṣ 39).

اصطلاحاً: علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقَّها من الصفات اللازمة التي لا تفارقها كالاستعلاء والاسْتِفَال، أو مُسْتَحَقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات: كالتفخيم والترقيق، والإدغام والإظهار وغير ذلك (Al-Qaysī, 1996, Ṣ 22) (Naṣr, D. T, Ṣ 40) (Al-Ḥasanī, 2005, Ṣ 9).

وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزري (Al-Jazarī, 1405h, (2/247-251)) (Al-Baghdādī, 1951, (2/283)) بقوله في باب التجويد:

وهو إعطاءُ الحروفِ حقَّها ... من صفةٍ لها ومستحقَّها

ثانياً: حكمه:

فرض كفاية على الأمة، والعمل به فرض عين.

وقد عدَّ العلماء القراءة بغير تجويد لحناً (Al-Dimashqī, D. T., (1/172)) (Al-Ḥasanī, 2005, Ṣ 9)، استناداً لقوله تعالى: (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) (سورة المزمل الاية 4).

ثالثاً: غايته: ون اللسان عن الخطأ في كلام ربنا سبحانه وتعالى وإتقان لفظه على نحو ما تُلِقِّي عن النبي صلى الله عليه وسلم ('Alī, 2005, Ṣ 195).

رابعاً: كيفية أدائه:

1- معرفة الأحكام وتعلمها.
2- تطبيق الأحكام على النصوص.

ويكون التطبيق بأن يقرأ الشيخ الآية مجوَّدة، ثم يعيدها الطلبة بعده وهكذا، وإذا رأى ضرورة للإعادة أعاد، بل وكرر مراراً حتى تثبت الآية على النحو المراد.

أو يقرأ الطالب آية آية، والشيخ يسمع ويصحح له ويرشده، ويرده إن أخطأ ثانية وهكذا، حتى يشتد عُوده وينطلق لسانه القرآن عليه عذباً ندياً (Al-Ḥasanī, 2005, Ṣ 9).

المبحث الأول:

صفات الحروف، والتعريف بصفة القلقلة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

تعريف الصفة لغة واصطلاحاً:

لغة: ما قامت بالغير (Ibn Manẓūr, D. T.) (Naṣr, D. T, Ṣ 41) (Al-Miṣrī, T : Ba'da 1425h, Ṣ 58) (Naṣr, D. T, Ṣ 137).

اصطلاحاً: الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به (Naṣr, D. T, Ṣ 137).

فوائد معرفة الصفات: للصفات ثلاث فوائد:

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

الثانية: معرفة القوي من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فإن ما له قوة ومزيَّة عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير؛ لئلا تذهب تلك المزيَّة.

الثالثة: تحسين لفظ الحروف مختلفة المخارج

. (Naṣr, D. T, Ṣ 137)(Naṣr, D. T, Ṣ 42)

المطلب الثاني:

تعريف القلقلة، وحروفها، وسبب تسميتها، وسبب القلقلة.

تعريف القلقلة لغةً واصطلاحاً:

لغةً: اضطراب الشيء وتحركه (Ibn Manẓūr, D. T.).

اصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف حتى يسمع له صوتاً عالياً (نبرة قوية) (Naṣr, D. T, Ṣ 145).

يقول الإمام المحقق مكي بن أبي طالب ((Al-Dhahabī, 1985, (17/591)) ((Ibn Fāris Al-Ziriklī, 2002, (7/286)) معرفاً القلقلة: (ظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن [أي حروف القلقلة]، وإرادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن).

وقد قال الخليل بن أحمد: (القلقلة شدة الصوت فكأن الصوت يشتد عند الوقف على القاف فسميت بذلك لهذا المعنى) (Al-Qaysī, 1996, Ṣ 124).

وعرَّفها الشيخ المرصفي في هداية القاري بأنها: (اضطراب اللسان بالحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية) (Al-Marṣafī Al-Miṣrī Al-Shāfi'ī, D. T., (1/83)).

وعرَّفها ابن الجزري: (بأنها ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره لزيادة إتمام النطق بهن) (Al-Dimashqī, D. T., (1/203)).

حروفها: خمسة وهي: (القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال)، جمعها الإمام ابن الجزري –رحمه الله– في قوله: ((قَلـقَلَةٌ قُطْـبُ جَـدٍّ)) (Al-Maqdisī Al-Dimashqī, D. T., Ṣ 754) (Naṣr, D. T, Ṣ 45).

وتنقسم القلقلة بالنسبة لحروفها إلى ثلاثة أقسام:

1- أعلى وهو في الطاء؛ كونه يتصف بخمس صفات قوية تتمثل بالتالي: (الاستعلاء، والشدة، والجهر، والإطباق، والقلقلة).

2- أوسط وهو في الجيم؛ لأنه يتصف بالصفات التالية: (الاستعلاء، والشدة، والجهر، والقلقلة، وصفة ضعيفة هي الانفتاح).

3- أدنى وهو في الثلاثة الباقية، أي: الباء والدال والجيم؛ حيث تتصف بثلاث صفات قوية وهي: (الشدة، والجهر، والقلقلة، وصفتان ضعيفتان هما الانفتاح والاستفال) (Naṣr, D. T, Ṣ 145).

سبب تسميتها:

1- لأنك إذا وقفت عليها تقلقل المخرج حتى يُسمع عند الوقف على الحرف نبرة قوية (صوتاً عالياً).

2- لأن صوتها صوت أشد الحروف أخذاً من القلقلة التي هي صوت الأشياء اليابسة.

3- لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج إلى شبه التحريك يشبه أمرها من قولهم قلقلة إذا حركه (Al-Maqdisī Al-Dimashqī, D. T., Ṣ 755) (Al-Jazarī, 1405h, Ṣ 91).

سبب القلقلة: وسبب الاضطراب والتحريك في حروف القلقلة كونها مجهورة شديدة، فالجهر يمنع النفس أن يجري معها، والشدة تمنع صوتها أن يجري فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت إلى كلفة في بيانها فتخلص العرب من هذه الكلفة بالقلقلة ؛ قال أبو شامة (Ibn Fāris Al-Ziriklī, 2002, (3/299)) في شرح الشاطبية: (وإنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة فالجهر يمنع النفس أن يجري معها والشدة تمنع أن يجري صوتها فلما اجتمع لها هذان الوصفان وهو امتناع جرى النفس معها وامتناع جرى صوتها احتاجت إلى التكلف في بيانها فلذلك يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج إلى شبه تحركها لقصد بيانها إذ لولا ذلك لم يتبين لأنه إذا امتنع النفس والصوت تقدر بيانها ما لم يتكلف بإظهار أمرها على الوجه المذكور) (Al-Maqdisī Al-Dimashqī, D. T., Ṣ 755).

المبحث الثاني:

مسائل متعلقة بالقلقلة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

مراتب القلقلة: اختلف العلماء في مراتب القلقلة على ثلاثة أقوال:

القول الأول:

أن القلقلة على أربعة مراتب، وهو الراجح.

المرتبة الأولى: المشدد الموقوف عليه، وتسمى قلقلة كبرى مثل قولة تعالى: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (سورة ال عمران الاية 62).

المرتبة الثانية: المخفف الموقوف عليه، وتسمى قلقلة وسطى مثل قولة تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (سورة الأعراف الاية 32).

وبعضهم يسمي المشدد الموقوف عليه قلقلة أكبر، ويسمي الموقوف عليه المخفف قلقلة كبرى.

المرتبة الثالثة: الساكن الموصول سواء أكان في وسط الكلمة أم في آخرها، وتسمى قلقلة صغرى.

مثل قوله تعالى: (لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ) (سورة ال عمران الاية 127) وتكون القلقلة فيه بمرتبة أقل من الموقوف علية قال المبرد (Ibn Fāris Al-Ziriklī, 2002, (7/144)): (وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض فإذا وصلت ذهبت تلك النبرة لأنك أخرجت لسانك عنها إلى صوت آخر فحال بينه وبين الاستقرار) (Al-Maqdisī Al-Dimashqī, D. T., Ṣ 755).

المرتبة الرابعة: المتحرك مطلقا وفيه أصل القلقلة (Al-Marṣafī Al-Miṣrī Al-Shāfi'ī, D. T., Ṣ 85) (Naṣr, D. T, Ṣ 145).

فهؤلاء يرون أن القلقلة صفة لازمة للأحرف الخمسة في جميع أحوالها، لكنها لا تظهر إلا مع السكون إذ السكون يُظهِر صفات الحرف وأن المتحرك فيه أصل القلقلة كما أن أصل الغنة ثابت في النون والميم الساكنتين المظهرتين والمتحركتين الخفيفتين.

القول الثاني:

أن القلقلة مرتبتان.

المرتبة الأولى: كبرى عند الوقف على الحرف المقلقل نحو (الفلق).

المرتبة الثانية: صغرى في الساكن الموصول سواء كان في وسط الكلمة أو آخرها (Al-ʻAbd, D. T, Ṣ 80).

القول الثالث:

أن القلقلة على ثلاث مراتب.

المشدد الموقوف عليه، مثل (الْحَقُّ).

المخفف الموقوف عليه مثل (الرِّزْقِ).

الساكن الموصول سواء أكان في وسط الكلمة أم في آخرها (Al-ʻAbd, D. T, Ṣ 80).

صوتها:

صوت القلقلة حالة سكون الحرف ينتج عن التباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه انفتاح للفم أو انضمام للشفتين أو انخفاض للفك السفلي(Al-ʻAbd, D. T, Ṣ 79)

الهدف منها:

الهدف من القلقلة هو المحافظة على القيمة الصوتية، والخصائص المميزة للصوت حتى لا يلتبس بصوت آخر.

المطلب الثاني:

كيفية أدائها، والقول الراجح:

اختلف العلماء في أداء القلقلة إلى أقوال:

القول الأول:

إنها أقرب إلى الفتح مطلقًا (Al-Miṣrī, 1425h, Ṣ 66) (Al-Marṣafī Al-Miṣrī Al-Shāfiʻī, D. T., Ṣ 86)، وكثير من العلماء يرجحون هذا القول، وهو ما أرى العمل به، وقد أشار بعضهم إلى هذا القول بقوله:

وقلقلةً قرِّبْ إلى الفتح مُطلقاً ..... ولا تتبعنها بالذي قبلُ تجْمُلا

ومنهم من ذهب إلى التفصيل في ذلك فقال أنها قريبة إلى الفتح في الطاء والقاف، وتميل إلى الكسر في بقية الحروف.

القول الثاني:

إنها تابعة لما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحًا نحو: (أقرب)، كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسورا نحو: (اقْرأ)، كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما قبلها مضمومًا نحو: (اقتُلوا)، كانت قريبة إلى الضم (Al-Marṣafī Al-Miṣrī Al-Shāfi‘ī, D. T., Ṣ 85).

وقد اجتمعت هذه الأحوال الثلاثة في قول الله تعالى: (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ) (سورة القمر الاية 55).

القول الثالث:

أن حروف القلقلة تتبع حركة ما بعدها من الحروف لتتناسب الحركات (Al-Miṣrī, 1425h, Ṣ 66)، وهذا القول ضعيف يقول المرصفي في هداية القارئ: (وإن صح هذا القول فيمكن تطبيقه على الساكن الموصول فقط نحو (يُبْدِئُ) لأن الساكن الموقوف عليه كحرف الدال في نحو قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (سورة الفاتحة الاية 5) لا يتأتى فيه إتباعه لما بعده لذهاب حركة ما بعده بسبب الوقف عليه فتنبه (Al-Marṣafī Al-Miṣrī Al-Shāfi‘ī, D. T., Ṣ 85/1).

القول الرابع:

أن القلقلة لها صوت مستقل ليست مائلة للفتح ولا مائلة للكسر ولا تابعة لما قبلها. وممن قال بهذا القول صاحب "فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية"، يقول: (القلقلة ليست مائلة للفتح ولا مائلة للكسر ولا تابعة لما قبلها، ويفهم ذلك عند التطبيق من شيخٍ متقنٍ) (Sālim, 1424h, (1/13)).

المطلب الثالث:

ألوان من اللحن الشائع عند القلقلة:

1- خلط صوت القلقلة بإحدى الحركات الثلاث وذلك بالاختلاس من السكون، وفي ذلك ما فيه من تغيير لسكون الحرف، فإذا فقد الحرف سكونه، وجنح إلى حركة من الحركات الثلاث، أدى ذلك إلى فساد المعنى. وقد شاع الميل إلى الكسر بشكل واضح على ألسنة الكثيرين في كلمات بعينها منها على سبيل المثال لا الحصر: (قد) و (لقد) (إبراهيم) (سبحان) فيختلس القارئ من السكون بعضه وينطقه بين السكون والكسرة، أو قد ينطقه بين السكون والفتحة، كما في: (خلقنا) بالقاف الساكنة فيختلس من سكون القاف فتمال إلى الفتح حسب ما قبلها أو بعدها فيختل المعنى تماما. وقد ينقلب سكون الحرف إلى حركة كاملة.
2- ختم صوت القلقلة بهمزة ساكنة، واضحة، شديدة، مجهورة، هكذا (أحدء) (كسبء).
3- مد صوت القلقلة، وتمطيطه زمنا يجاوز مستحقه.
4- خفاء جزء من وضوح القلقلة إذا جاءت مسبوقة أو متبوعة بحرف ساكن (القدر) (فسق).
5- التهاون في العناية بإظهار القلقلة قوية كاملة وذلك إذا توالى وقوع حرفين من حروف (قطب جد) في كلمة وكان أولهما ساكنا «أصلا» وسكن ثانيهما «وقفا» نحو (والعبد بالعبد) (رطب) (Al-‘Abd, D. T, Ṣ 80-81).

الخـــاتمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

ففي ختام هذا البحث أحمد الله عز وجل أن هيأ لي إتمامه على هذا الوجه، فإن كان صواباً فمن الله وإن كان خطأ فمن نفسي والشيطان، ويحسن بي في نهايته أن أذكر أهم نتائجه، وقد جاءت على النحو التالي:

1- أن القرآن الكريم ما يزال محفوظاً على صورته الأولى التي نزل بها، سواءً في النص أو في طريقة الأداء.

2- أن القلقلة تعمل على التخلص من الثِّقل في النطق بحروف القلقلة الساكنة.

3- أن قلقلة الحروف الخمسة (قطب جد)، تؤدي إلى عدم اشتباهها بغيرها مما قد يشترك معها في المخرج أو الصفة.

4- أن العلماء اختلفوا في كيفية أداء القلقلة على عدة أقوال، وكثير من العلماء يرجحون أنها إلى الفتح أقرب، وهو ما أرى العمل به، وقد أشار بعضهم إلى هذا القول بقوله:

وقلقلةً قرِّبْ إلى الفتح مُطلقاً ..... ولا تتبعنها بالذي قبلُ تجْمُلا

5- واختلف العلماء أيضاً في مراتب القلقلة على عدة أقوال، والذي ظهر لي بعد البحث والاستقراء، أنها أربعة مراتب: وهو الراجح عند الجمهور، المرتبة الأولى: المشدد الموقوف عليه، المرتبة الثانية: المخفف الموقوف عليه، المرتبة الثالثة: الساكن الموصول سواء أكان في وسط الكلمة أم في آخرها، المرتبة الرابعة: المتحرك مطلقا.

التوصيات:

1- أوصي الباحثين بتأليف معجم تجويدي يجمع ألفاظ القلقلة في القرآن وتطويره تقنياً ليجمع بين الجانب العلمي والعملي.

2- توصية بالبحث حول إيجاد الصلات المشابه أو المخالفة بين القلقلة في اللغة العربية واللغات الأخرى.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

References:

Al-Qur'ān Al-Karīm. Majma' Al-Malik Fahd Li-Ṭibā'at Al-Muṣḥaf Al-Sharīf. Al-Madīnah Al-Munawwarah.

Al-'Abd, Firyāl Zakarīyā. (D. T.). *Al-Mīzān Fī Aḥkām Tajwīd Al-Qur'ān*. Dār Al-Īmān.

Al-Baghdādī, Ismā'īl Bāshā. (1951). *Hadīyah Al-'ārifīn Fī Asmā' Al-Mu'allifīn Wa-Āthār Al-Muṣannifīn*. Isṭanbūl : Wakālat Al-Ma'ārif Al-Jalīlah Fī Mṭb'thā Al-Bahīyah.

Al-Dānī, 'Uthmān Ibn Sa'īd Ibn 'Uthmān Ibn 'Umar Abū 'Amr. (2000). *Al-Taḥdīd Fī Al-Itqān Wa-Al-Tajwīd*. Dirāsah Wa-Taḥqīq : Al-Ḥamad, Ghānim Qaddūrī. Dār 'Ammār.

Al-Dhahabī, Shams Al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad Ibn Aḥmad Ibn 'Uthmān Ibn Qāymāz. (1985). *Siyar A'lām Al-Nubalā'*. Taḥqīq : Majmū'ah Min Al-Muḥaqqiqīn Bi-Ishrāf Al-Arnā'ūṭ, Shu'ayb. Ṭ. 3. Mu'assasat Al-Risālah.

Al-Dimashqī, Al-Ḥāfiẓ Abū Al-Khayr Muḥammad Ibn Muḥammad. (D. T.). *Al-Nashr Fī Al-Qirā'āt Al-'ashr. Taḥqīq* : Al-Ḍabbā', 'Alī Muḥammad. Dār Al-Kitāb Al-'Ilmīyah.

Al-Ḥasanī, Abū 'Abd Al-Raḥmān 'Āshūr Khaḍrāwī. (2005). *Dirāsāt Qur'ānīyah Aḥkām Al-Tajwīd*. Maktabat Al-Riḍwān.

'Alī, Nabīl 'Abd Al-Ḥamīd. (2005). *Al-Jāmi' Al-Kabīr Fī 'ilm Al-Tajwīd*. Al-Fārūq Al-Ḥadīth Lil-Ṭibā'ah Wa-Al-Nashr.

Al-Jazarī, Muḥammad Ibn Al-Jazarī. (1402h). *Ghāyat Al-Nihāyah Fī Ṭabaqāt Al-Qurrā'*. Taḥqīq : Birjistrāsir. Al-Ṭab'ah : Al-Thālithah. Dār Al-Kutub Al-'Ilmīyah.

Al-Jazarī, Shams Al-Dīn Abī Al-Khayr Muḥammad Ibn Al-Jazarī. (1405h). *Al-Tamhīd Fī 'ilm Al-Tajwīd. Taḥqīq* : Al-Bawwāb, 'Alī Ḥusayn. Maktabat Al-Ma'ārif.

Al-Maqdisī Al-Dimashqī, Abū Al-Qāsim Shihāb Al-Dīn 'Abd Al-Raḥmān Ibn Ismā'īl Ibn Ibrāhīm, Al-Ma'rūf Bi-Abī Shāmah. (D. T.). *Ibrāz Al-Ma'ānī Min Ḥirz Al-Amānī*. Taḥqīq : Ibrāhīm 'Aṭwah 'Awaḍ. Dār Al-Kutub Al-'Ilmīyah.

Al-Marṣafī Al-Miṣrī Al-Shāfi'ī, 'Abd Al-Fattāḥ Ibn Al-Sayyid 'Ajamī Ibn Al-Sayyid Al'ss. (D. T.). *Hidāyat Al-Qārī Ilá Tajwīd Kalām Al-Bārī*. Ṭ. 2. Al-Madīnah Al-Munawwarah : Maktabat Ṭaybah.

Al-Miṣrī, Maḥmūd Ibn 'Alī Bsh. (1425h). *Al-'Amīd Fī 'ilm Al-Tajwīd*. Taḥqīq : Qamḥāwī, Muḥammad Ṣādiq. Dār Al-'aqīdah.

Al-Qaysī, Abī Muḥammad Makkī Ibn Abī Ṭālib. (1996). *Al-Ri'āyah Ltjwyd Al-Qirā'ah Wa-Taḥqīq Lafẓ Al-Tilāwah*. Taḥqīq : Faraḥāt, Aḥmad Ḥasan. Ṭ. 3. Dār 'Ammār.

Ibn Fāris Al-Ziriklī, Khayr Al-Dīn Ibn Maḥmūd Ibn Muḥammad Ibn 'Alī. (2002). *Al-A'lām*. Ṭ. 15. Dār Al-'Ilm Lil-Malāyīn.

Ibn Manẓūr, Jamāl Al-Dīn Muḥammad Ibn Mukarram. (D. T.). *Lisān Al-'Arab*. Nashr Dār Ṣādir.

Naṣr, 'Aṭīyah Qābil. (D. T.). *Ghāyat Al-Murīd Fī 'ilm Al-Tajwīd*. Ṭ. 7.

Naṣr, Muḥammad Makkī. (D. T.). *Nihāyat Al-Qawl Al-Mufīd Fī 'ilm Al-Tajwīd*.

Sālim, Ṣafwat Maḥmūd. (1424h). *Fatḥ Rabb Al-Barīyah Sharḥ Al-Muqaddimah Al-Jazarīyah*. Ṭ. 2. Dār Nūr Al-Maktabāt.